الملتقى العلمي الثالث لطلبة الدراسات العليا
بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
باحثون٣

الجزء الأول

٢٥ - ٢٧ / ٦ / ١٤٤٢هـ
٧ - ٩ / ٢ / ٢٠٢١م

مركز النشر العلمي
جامعة الملك عبدالعزيز
http://spc.kau.edu.sa

الغناء الشعبي في مكة المكرمة خلال القرن الرابع عشر الهجري/ العشرون الميلادي

الباحثة: عهود احمد عبد الجبار

القسم: التاريخ والآثار

مستخلص:

اهتم البحث بالغناء الشعبي في مدينة مكة المكرمة خلال القرن الرابع عشر الهجري/ العشرون الميلادي، وتتبع أصل الغناء وتاريخ الموسيقى العربية بداية من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى القرن الماضي، ثم تم التعريف بالغناء الشعبي وسماته ووظائفه، مع ذكر بعض أهم صور ألوان الغناء الشعبي التي كانت منتشرة في مدينة مكة المكرمة مع التعريف بكل نوع وبدايته وطقوسه المتبعة، ولم يغفل عن أهازيج السوق وأغاني الأطفال الشعبية ، ولأن الأغنية الشعبية لم تقف جامدة أمام كل جديد ومتطور فقد ذكر البحث مراحل تطور الأغنية الشعبية وكيف تم توثيقها عن طريق التسجيل للإذاعة أو من خلال ظهورها في التلفزيون، وختاماً تم إعطاء بعض التوصيات للحفاظ على الأغنية الشعبية من الضياع في ظل العولمة الحديثة.

المقدمة:

يجسد التراث الشعبي ثقافة الفرد والجماعة والمجتمع والأمة، وهو كل ما خلفته الأجيال السابقة في مختلف الميادين المادية والفكرية والمعنوية، ويتفرع التراث الشعبي الى نوعان، هما: مادي ولا مادي، ويتمثل النوع الأول فيما خلفه الأجداد من آثار ظلت باقية، أما النوع الثاني فيتكون من عادات الناس وتقاليدهم، وفنونهم الشعبية وما يعبرون عنه من أراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلا بعد جيل.

ويتخذ التراث الشعبي اللامادي أشكالا عديدة، أهمها المأثورات الشفوية، التي تعد المرآة العاكسة لصورة واضحة عن حياة مجتمع من المجتمعات، والتي اخترنا أن يكون مدينة مكة المكرمة لكونها مهبط الوحي والرسالة، والمأثورات الشفوية كغيرها من الآداب تمتاز بالتعددية والتنوع من حيث أشكالها الأدبية التعبيرية، وكان الغناء الشعبي من أبرز هذه الأنواع والتي وجدنا انها مادة خصبة جديرة بالدراسة.

ويهدف البحث الى إيضاح تاريخ الغناء وتوثيق بعض صور ألوان الغناء الشعبي في مدينة مكة المكرمة وتتبع تطور الغناء الشعبي في ظل العولمة الحديثة، وتم احتيار الموضوع بناء على الرغبة الشخصية لما لمكة المكرمة من مكانة عظيمة فمجتمعها يتكون في معظمه من أسر مختلفة حملت معها فنونها وتفاعلت مع بيئتها الجديدة مما أنتج تنوعاً ثقافياً، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي.

وقسم البحث إلى:

- مقدمة.
- تمهيد.
- الفصل الأول عنوانه «الموسيقى والغناء الشعبي» والذي قسم بدوره إلى مبحثين:
  - الأول عنوانه «الموسيقى والغناء».
  - الثاني عنوانه «مدخل إلى الغناء الشعبي».
- الفصل الثاني عنوانه « الغناء الشعبي في مكة المكرمة» وله مبحثان أيضاً:

- الأول عنوانه «بعض صور ألوان الغناء الشعبي في مكة المكرمة».
- الثاني عنوانه « تطور الغناء الشعبي في مكة المكرمة».

• الخاتمة.

ونأمل أن نكون وفقنا في تقديم صورة عامة عن الغناء الشعبي في مدينة مكة المكرمة، وما كان في البحث من صواب فمن الله وحده وما كان فيه من خطأ فمنا ومن الشيطان، ونسأل الله العلي القدير أن يهدينا إلى سبيل الرشاد والهدى، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

التمهيد:

تتعدد ألوان التعبير الفنية التي يعبر بها المجتمع عن نفسه وعن أفكاره وآماله ومعتقداته بتعدد الوظائف التي يؤديها كل نوعٍ منها، والغناء الشعبي إحدى أهم فروع المأثورات الشفوية إلا أنها تتميز عن غيرها في كونها نتيجة تزاوج النص مع اللحن، وقد صاغ الغناء عواطف الناس وأفكارهم ويعدّ من أدوات نقل خبرة المجتمع الثقافية إلى الأفراد.

الفصل الأول: الموسيقى والغناء الشعبي

- **المبحث الأول: الموسيقى والغناء**

يرى ابن منظور أن «الغناء من الصوت: ما طرب به، ويُقال: غنّى فلان يغني أغنية، وتغنى بأغنية حسنة وجمعها الأغاني».[١]

ولا يمكن الحديث عن الغناء[٢] إلا بذكر الموسيقى التي هي من أقدم الفنون في تاريخ الإنسان، وانطلقت الموسيقى من مصدرين هامين: أحدهما طبيعي كالصوت الصادر عن النباتات، والآخر من صنع البشر عندما تنبهوا إلى اختراع الآلات عند سماعهم صفير الهواء في الثقوب فاستعملوا للنفخ الأنابيب، وللعزف الأوتار، والبوق والمزمار والناي من أقدم الآلات الموسيقية للنفخ، وما لبثت أن تطورت لتفي بما لا يمكن أن يفيه الصوت الطبيعي.[٣]

(١) ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار الطباعة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م)، مج٦، ٥٤٦.
(٢) يُذكر أن تطور الغناء تاريخياً بدأ في مرحلة الصيد، حيث يعدّ الأساس في تحقيق هدف الصياد في اصطياد أكبر عدد من الغنائم من خلال أداء أغانٍ معينة، أو من خلال تقليد أصوات الحيوانات واجتذابها لصيدها بسهولة، ومع مرور الوقت أرتبط الغناء مع السحر فمن طريق الغناء وأداء الأصوات بغرابة يتمكن الساحر من ترويع الناس وإقناعهم بقدراته العجيبة، ثم أستخدم الغناء في الطقوس الدينية لبعض الجماعات الغربية، وبعد ذلك تطور وتعددت أشكاله. علي، عبد المحسن، الغناء ودوره في تطوير أداء الممثل المسرحي، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، (د.ت)، ٢٩٥.
(٣) رزق، قسطندي، الموسيقى الشرقية والغناء العربي، (مصر: كلمات عربية للترجمة والنشر، د.ت)، ٣١– ٣٥.

والغناء هو أقدم صورة لموسيقى الإنسان عامة، وأول ما عرفت الإنسانية من الشعر كان وثيق الصلة بالغناء، فقد كان الشاعر يقول أبياته ولا يقرأها بل يلقيها كما ينشد المنشدون، ويعتمد الغناء على الموسيقى والشعر مُكوناً بذلك مثلثاً متساوي الأضلاع.[١]

وبالعودة إلى تاريخ الموسيقى العربية نجد أنها اتخذت طابعاً خاصاً، وامتازت به عن سِواها من أنواع الموسيقى في ماضي القرون، ففي العصر الجاهلي كانت الحياة صحراوية تدعوا إلى تلمّس أسباب الأُنس ومنها الغناء، ولأن الإبل وهي مجهدة في أسفارها الطويلة تحتاج إلى ما يعيد إليها نشاطها فكان الحداء[٢] خير الوسائل لإنعاشها، وفي عهد الرسول ﷺ تفرّغوا لنشر الدعوة الإسلامية فلم يكن هناك وقتاً لعلوم الدنيا، وفي عصر الخلفاء الراشدين توسعت الفتوحات وأخذ المسلمون ينظرون لأمور دنياهم وأخذت الموسيقى مكاناً في مجالسهم بجانب الشعر والأدب، وازدهرت الفنون في عهد الدولة الاموية، إلا أن العربي كان يفتخر بأصله ولا يحترف المهن إلا ما كان منها موضع احترام، ثم ارتفع مقام الموسيقيين شيئاً فشيئاً، وأصبحوا يسلكون نهجاً يصِلون به لقصور الخلفاء حتى عظُم شأنهم وأصبح لدى كبار القوم مجالس للغناء، وبدأ وضع أول تصانيف عربية في أخبار الموسيقى والغناء، فكان هناك كتاب «النغم» و كتاب «القيان»، وجاء العصر العباسي الذي دخلت فيه الموسيقى عصرها الذهبي حتى بلغت اوّج مجدها، وزادت المقامات حتى تعددت، وكثُرت الآلات وشاع استخدامها، وأسّست أول جامعة عربية لدراسة العلوم والفنون في بغداد وسميت «بيت الحكمة»[٣]، وظهرت عناية خاصة بإثبات قواعد الموسيقى العربية ونظرياتها، ومع فتح الأندلس نقل إليها العرب ما سبق لهم معرفته من الآلات الموسيقية، وبعد سقوطها ظل ملوكها يحتفظون في قصورهم بالموسيقيين العرب، وتوالت الأحداث بين نسيان للموسيقى والغناء وإهمالهما وبين العودة إليها مرة أخرى حتى جاء أول مؤتمر للموسيقى

(١) الدويك، محمد طالب، الأغنية الشعبية في قطر، ج١، (قطر: إدارة الثقافة والفنون، ١٩٩٠م)، ط٢، ١١٧، ١١٨.

(٢) سيتم ذكرها لاحقاً.

(٣) بيت الحكمة: ظهرت في بداياتها كدار علمية في عصر الخليفة هارون الرشيد، وأتخذ بغداد مقراً لها، وازدهرت في عصر الخليفة المأمون وأصبحت تترجم مجموعة من المؤلفات اليونانية إلى العربية في العلم والفلسفة، وفي عهد الخليفة المنصور أستقدم كتباً علمية وأدبية من بلاد الروم والهند وفارس، واصبحت المركز العلمي الأول في العالم الإسلامي، فقد نشأ بيت الحكمة أولاً كمكتبة ثم أصبح مركزاً للترجمة، ثم مركزاً للبحث العلمي والتأليف، ثم أصبح داراً للعلم تقام فيه الدروس وتمنح فيه الإجازات العلمية. ليونز، جوناثان، بيت الحكمة كيف أسس العرب لحضارة الغرب، ترجمة: جندلي، مازن، بيروت: الدار العربية للعلوم، (٢٠١٣م)، ٩٢. مقال بعنوان: =«بيت الحكمة».. أسسها «الرشيد» وطورها «المأمون» بالإرث اليوناني، صحيفة الاقتصادية، نشر بتاريخ: ٢٨/ ١١/ ٢٠١٦م، للمزيد انظر: https://cutt.us/M6wtg تاريخ الدخول: ٥/ ٩/ ٢٠٢٠م.

العربية في القاهرة في عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م لبحث كل ما يتعلق برقيّها ووضعها على قواعد علمية ثابتة معترف بها.[١] ويعتبر هذا المؤتمر نقطة مفصلية في تاريخ الموسيقى العربية.

- **المبحث الثاني: مدخل الى الغناء الشعبي**

اختلفت الآراء حول أصل ونشأة الغناء الشعبي وتعرضت لصعوبات نظراً للبعد الزمني الذي ظهر فيه هذا الفن، إلا أنه من الأكيد أن النظرة التي كانت له سطحية ولم يكن بها عمق يجعلها محط أنظار الباحثين.[٢]

ويمكن القول أن الغناء الشعبي محصلة لمجموعة من العناصر أهمها الكلمة الجيدة واللحن الراقي والأداء الجميل، ويمكن اعتبارها من التراث لأنها تسجل الكثير من أحوال الحياة العامة السعيدة والحزينة، مما جعلها ترتبط بالجانب الانفعالي والاجتماعي والاقتصادي وحتى السياسي، وتعتبر من أبرز عناصر التراث اللامادي استهلاكاً،[٣] فهي ترتبط بمكان وبيئة وجماعة معينة.

ويعّد مصطلح الغناء الشعبي أحد المصطلحات التي دخلت إلى لغتنا العربية كترجمة المصطلحين الإنجليزي FOLKSONG والألماني VOLKLIED، وهناك تعريفات للغناء الشعبي، فمنهم من يقول أنها قصيدة شعرية ملحنة مجهولة الأصل، ومنهم من يرى أنها منسوبة إلى الشعب فهو صاحبها ومؤلفها، ومن ثم يمكن القول بأن الاغنية الشعبية هي حصيلة التراث من الأغاني التي تتعرض للتغيير والتبديل أثناء انتقالها عن طريق الشفاهية، وقد تكون مجهولة المؤلف أو معروفة الأصل ومنتشرة بين أفراد المجتمع.[٤]

ومن سمات الأغاني الشعبية تداخلها في بنية المجتمع، ولها صفة الدوام عن طريق الشفاهية والاستماع، ولكي تظل محفورة في ذاكرة المجتمع وتحظى منهم بالقبول يجب أن تتسم بالمرونة وأن تقبل التعرض للتغيير على يد الأفراد

(١) الحنفي، محمود أحمد، مؤتمر الموسيقى العربية المشمول برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول المنعقد بمدينة القاهرة في سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م، مصر: وزارة المعارف العمومية المطبعة الأميرية بالقاهرة، (١٩٣٣م)، ١ –٢٠.

(٢) جداي، سلوى، الأغنية الشعبية في منطقة تبسة «أغاني الأعراس نموذجاً»، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي– تبسة، الجزائر، (٢٠١٦م)، ٣٩.

(٣) قاسي، سليمة، دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية ثقافية لدى الناشئة: دراسة تحليلية لمحتوى مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي –ام البواقي–، ع٦، (٢٠١٦م)، ٢١٧.

(٤) مرسي، أحمد، المأثورات الشعبية الأدبية، (القاهرة: د.ن، ١٩٦٩م)، ١١٨، ١١٩، ١٢٠. موسى، أحمد، تراث الموسيقا الشعبية الفلسطينية –خصائصه ومقوماته وطرق الحفاظ عليه، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، مج ٢٣، ع١، (٢٠٠٩م)، ١٠٢.

مما يجعلها تتطور وتظهر في نصوص تعبر عن معنى واحد، فعامل الرواية الشفوية ضروري مهما تطورت أمور التسجيل الحديثة،(١)كما تمتاز بأنها شائعة وتعبر عن وجدان الشعب، وسريعة الانتشار بينهم، كما أن أغلب مؤلفي الأغاني الشعبية مجهولون، ولكن لا يمكن القول بأن ليس لها مؤلف بل لا بد أن يكون قد أبتدعها أحد الأفراد ولاقت رواجاً بين أفراد المجتمع مما جعل العقل الجمعي يتبناه، فأصبحت بذلك ملكاً للجميع.

ويعتمد الغناء الشعبي على ما يؤديه من وظائف، أهمها تحقيق غاية أخلاقية أو سلوكية أو تعليمية، أو وظائف تدريبة لاستيعاب العادات والتقاليد أو لاكتساب قدرة ذهنية أو جسمية، أو تقوم بدور مساعد لفن آخر مثل الرقص الشعبي، كما أنها وسيلة من وسائل المرح والبهجة التي تعين على تسهيل الإنجاز في الأعمال، بجانب أنها تقوي العلاقات، ويمكن القول أن الصوت الحسن ليس الميزة الأولى والأخيرة لمؤدي الأغاني الشعبية فالذاكرة الواعية القادرة على حفظ اللحن والكلمة والايقاع تعد مميزات أعظم من حسن الصوت في كثير من الأحيان.(٢)

وعادة ما يلقب مؤدي الأغاني الشعبية بالفنان أو المطرب، والطرب حالة إبداعية مرتبطة بالأداء التعبيري للأغنية، وهذه الحالة مرتبطة بالارتجال، والمطرب يقدم نصه في وحدة جمالية تحقق الذات الجمعية في الأنا الفردية، وتشكّل الوجود الفعلي للعمل الشعبي، حينما تستخدم الجماعة الفرد في التعبير عما تريد بنفس الأسلوب الذي تريده، عندها يكون الفنان هو وسيلة التعبير للمجتمع ويكشف عن مكونات ما يدركه وما يشعر به، وتشترك الجماعة مع الفنان في الترديد لبعض المقاطع وليس هناك فصل بين الفنان والمتذوق إلا أن ذلك لا يمنع من وجود متخصصين اشتهروا بجودة الأداء. (٣)

(١) الدويك، الأغنية الشعبية....، مرجع سابق، ١٢٦، ١٢٧. يعقوب، إيميل بديع، الأغاني الشعبية اللبنانية «دراسة وبعض نماذجها الحلوة»، (لبنان: جروس برس، (د.ت))، ٢١. الرفاعي، حصة السيد زيد، أغاني البحر دراسة فولكلورية، (الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م)، ٢٥٦.

(٢) يونس، عبد الحميد، الإبداع الشعبي، مجلة المأثورات الشعبي، الدوحة، س٢، ع٥، (١٩٨٧م)، ٢٥. نطور، عبد القادر، الأغنية الشعبية في الجزائر «منطقة الشرق الجزائري نموذجاً»، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري قسطنطينة، الجزائر، (٢٠٠٩م)، ١٩.

(٣) جاسم، فراس ياسين، مقومات التطريب في الأغنية العربية من وجهة نظر متخصصة، مجلة كلية التربية الأساسية، ع٦٤، (٢٠١٠م)، ٥٢٧، ٥٣٣٦، ٥٣٧. كمال، صفوت، من فنون الغناء الشعبي: شفيقة ومتولي دراسة في أشكال التغير والتنوع في أداء النص، مجلة الفنون الشعبية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع ٤٣، (١٩٩٤م)، ١٠. الرفاعي، حصة، أغاني البحر...، مرجع سابق، ٢٥٨.

الفصل الثاني: الغناء الشعبي في مكة المكرمة

المبحث الأول: بعض صور ألوان الغناء الشعبي في مكة المكرمة

الغناء الشعبي ملتصق بحياة الانسان، إذ ليس هناك مناسبة إلا وعبّر عنها بالأغاني التي تصور أفكاره وأحلامه وتطلعاته، وينبغي على الأغنية الشعبية أن تكون في لهجة عامية في الأغلب، والأغاني الشعبية كثيرة ومتنوعة بحسب المناسبات،[1] وقد ظهر في مكة العديد من ألوان الغناء الشعبي منها:

١- الحِداء: تذهب الروايات إلى أن الحِداء ارتبط بنداء الإبل[٢]ثم بعد ذلك أتصل بالغناء حيث كان وثيق الصلة به، ففي لسان العرب حدا الإبل وحدا بها يحدو حدوداً وحِداء ممدود زجَرها خلفه وساقها، والحدو سوْق الإبل والغناء لها، ويبدع به لاستنهاض الهمم وبث النشاط للإنسان والحيوان، وقد استلهم من سير الإبل في الصحاري، وأصبح اليوم من الفنون التي يندر الإبداع فيها بالصورة القديمة، وانحصر في المهرجانات الشعبية والوطنية سواء في شعر الفصحى أو الشعر الشعبي.[٣]

٢- المجس: هو نوع من أنواع الموّال[٤]ويُذكر أنه في العصر العباسي عندما زاد عدد الموالي والجواري المغنيات في بغداد، ولم يعدن يحسن الأداء نتيجة للأعجمية ظهر الموال فأصبح الناس يشتاقون للغناء من الشعر الفصيح فيقولوا «جس لنا من في المجلس» أي الإنشاد بالشعر المقفى، فإن أعجبهم بدأ في الغناء، ونجد هذا الفرق واضحاً في أداء المجس فيبدأ بـ لال أما الموال فاستفتاحه

(١) أبو طالب، إبراهيم، في الادب الشعبي فنون ونماذج، صنعاء: مكتبة كلية التربية- أرحب، (٢٠١٢م)، ٤٨.

(٢) ذكر بعض المؤرخين أن هذا اللون من الغناء يعود إلى رجل يدعى «مضر بن نزار» وذلك عندما سقط من بحيرة وكُسرت يداه، فقال: «يا يداه، يا يداه» وكان حسن الصوت، فطربت الإبل لنغمة صوت وأسرعت في سيرها، فوضعوا ذلك شعراً وجعلوه للحِداء، فكان قول المؤدي: «يا هاديا يا هاديا، يا يداه يا يداه». الكحيلي، عبد العزيز محمد ناصر، التراث الشعبي: الفولكلور وموقف المحتسب منه، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة، (١٩٨٣م)، ١٦.

(٣) زاهيد، عبد الحميد، علم الأصوات وعلم الموسيقى دراسة صوتية مقارنة، ((د.م): دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م)، ٢٠. الأحمدي، عبد الرحيم، مقال بعنوان: أحاديث في الأدب الشعبي الحِداء الحربي استنهاض للهمم واعتزاز وافتخار بأمجاد الحاضر والماضي، صحيفة الرياض، ع ١٥٥١٤.

(٤) المّوال: يتسم بالعراقة وهو من أشهر فنون الغناء الشعبي العربي، وقد أثمر الكثير من الروائع الفنية في الوطن العربي الكبير، والمّوال يدخل في الغناء، وقيل أن أول من نطق به هم أهل واسط وهي مدينة بناها الحجاج بن يوسف الثقفي عام ٨٦هـ/ ٧٠٥م ، وأختلف الباحثون حول سبب تسميته بهذا الاسم، فقيل سُمي به لموالاة قوافيه ببعضها ببعض، وقيل سُمي بذلك لأن أول من نطق به هو شخص يُسمى «موالي بن برمك»، وكان أحدهم إذا نطق به ونعى مواليه قال يا مواليا وهذا هو الأصح، ويدل ذلك أن الموال كان يغنى به بغرض الرثاء والحزن، أما الآن فأصبح يتغنى به للفرح والحزن. الاختيار، نسيب، الفولكلور الغنائي عند العرب، سوريا: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (د.ت)، ع٧، ١٢. يونس، عبد الحميد، الابداع الشعبي..، مرجع سابق، ٢٦.

دئماً بـ يا ليل وهو الشائع، ويغنى من بيتين أو أكثر، ويبدأ من مقام ثم ينتقل لمقامات أخرى بحسب مقدرة المؤدي وتمكنه من فنّه، ويمر المجس عند أدائه بأربع محاور رئيسية تشكّل في مجملها المجس، وهي:

١- التبحيـــــر: يُقصد به انسجام المؤدي مع الجمهور ويُظهِر فيه قوة صوته ويُبحر في المقامات.

جواب المقام: يُقصد به وصول المؤدي إلى أعلى درجات الصوت كما أشرنا في التبحير.

المحط: وفيها يبدأ فيها المؤدي بالعودة إلى درجة المقام التي بدأ منها بخفض صوته لينهي المجس.(١)

ويُسمى المؤدي بالجسيس وهو مختص بإلقاء الأناشيد والأشعار في حفلات الزفاف، ويحرص معظم الجسيسين على ارتداء الزي الشعبي وهو عبارة عن عمامة وكوفية وسديري وشال يوضع على الكتف، ويؤدى المجس وفق مقامات غنائية معروفة، ولدى أهالي مكة المكرمة سبع مقامات أساسية والتي تُعرف بمجموعة في كلمة مختصرة «بحمر دسج» أي ب-بنجاكاه وح-حراب وم-مايا ور-رست ود-دوكا وس-سيكا وج-جهاركاه، ويتفرع من منها عشرات المقامات الفرعية(٢).

٣- المزمار: في اللغة التغني بالصوت الحسن، أما في عُرف المكيين فهو لعب شعبي تراثي، يعود تاريخه لأيام الحكم الفاطمي بالحجاز،(٣)وتصاحبه

(١) كتبخانه، إسماعيل بن السيد خليل بن إسماعيل، موسوعة ثقافة المجتمع المكي خلال نحو قرن ونصف القرن ١٣٠٠-١٤٣٦هـ، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ٢٠١٥م)، مج٧، ٢١٤، ٢١٥.

(٢) كيفي، إيمان إبراهيم، الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ١٣٤٣- ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤-١٩٥٣م، (مكة المكرمة: كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لدراسات تاريخ مكة المكرمة، ٢٠١٥م)، ٦٤٣، ٦٤٤. محفوظ، طالب، مقال بعنوان: سلطنة المجس القديمة تصمد أمام الموسيقى الحديثة، صحيفة عكاظ، نشر بتاريخ: ٣٠/ ٩/ ٢٠١٧م، للمزيد انظر: https://cutt.us/nT٠gq تاريخ الدخول: ١٤/ ٨/ ٢٠٢٠م. باشطح، منى، مقال بعنوان: الجسيس الحجازي.. تاريخ وأصالة ومحبة جماهيرية، مجلة سيدتي، نشر بتاريخ: ١٤/ ٣/ ٢٠١٨م، للمزيد انظر: https://cutt.us/dVXi7 تاريخ الدخول: ١٤/ ٨/ ٢٠٢٠م.

(٣) يعتقد البعض أن المزمار قادم من صعيد مصر، حيث يربطون بين المزمار وبين فن مصري يمسى التحطيب، بينما ينسب البعض أصل المزمار إلى أفريقيا، ويميل البعض للقول أنها فارسية الأصل، إلا أن الدكتورة هند باغفار الباحثة في التراث الحجازي ذكرت أن هذا الفن أتى إلى الحجاز إبان العصر الفاطمي عن طريق الحجاج الذين نقلوا آلات النفخ الإفريقية كالمزمار الذي استهوى الحجازيين بنغماته التي أتت من شمال أفريقيا، وكتب الحجازيين كلماته وأصبحوا يوقعون عليه بحركات رشيقة بأجسادهم يطلق عليها لعب، ثم ما لبثوا أن أدخلوا عليها الآلات الإيقاعية، والجدير بالذكر أن المزمار موروث رجولي كان يتسم بالعنف لأن ساحاته تتحول إلى مسرح لتصفية الحسابات، مما دعا الدولة لحضره لسنوات إلى أن تخلّص من مفهومه وتم تطويره وكُتبت له القصائد بعد أن كان يؤدى على صوت الإيقاعات فقط. الغامدي، سعيد فالح، التراث الشعبي في القرية والمدينة «منطقة الباحة – مدينة جدة»، (جدة: شركة دار العلم للطباعة والنشر، ١٩٨٥م)، ٣٢٤، ٣٢٥. باشطح، منى، مقال بعنوان: «المزمار» أصله أفريقي وموروث حجازي أباً عن جد، مجلة سيدتي، نشر بتاريخ: ٢٩/ ١٦/ ٢٠١٦م، للمزيد انظر: https//:cutt.us/RX9jW تاريخ الدخول: ٥/ ٩/ ٢٠٢٠م

أغاني الفخر والمديح والبطولة وهو ما يُعرف بالزومال،[١]وأُدرج المزمار لدى منظمة اليونسكو في لائحة التراث العالمي اللامادي، ويستخدم فيها آلات إيقاعية مخصصة وهي: العلبة «الدف المربع» وبه أضلاع متساوية مغطاه بالجلد، وصوتها طنين[٢]، والنقرزان: وهو طبل صغير وايقاعه ثلاث نقرات باليد اليمنى، ونقرة باليد اليسرى، والمرد: ويشبه البرميل الصغير، ويرد على النقرزان، والصدم: وهو دف مستطيل الشكل، والمرجف: وتشبه العلبة إلا أن صوتها رخيم[٣]، والعصا الخشبية التي تسمى الشون، وباقي الآلات مصنوعة من جلد الدواب.[٤]

وللمزمار طقوس وقوانين ويشارك فيه عدد ليس بالقليل من الرجال المصطفين الذين يغنون ويصفقون، ويؤدى في صفين متقابلين من الرجال، يقفون وبأيديهم العصي ويكون بعضهم جلوساً وبأيديهم الطبول، ويرقص رجلان منهم بالعصي وسط الساحة على إيقاع الطبول لفترة محددة ثم يفسحون المجال لغيرهما وهكذا، ثم يبدؤون بالدوران في شكل جميل يتناغم مع صوت المزمار، وكان يُلعب عادة في مكان فسيح في الحارات، ثم أصبح في المناسبات وقصور الأفراح والاحتفالات والمهرجانات الشعبية وخاصة المُقامة في الأعياد.[٥]

٤- <u>الصهبـــة</u>: هو فن غناء الموشحات[٦]ظهر في الحجاز وتحديداً مكة المكرمة وجدة، وهو غناء لا تصاحبه أي آلة موسيقية إنما هو غناء إيقاعي وإنشادي، ويعتمد على ما يعرف بـ الدور والجوقة، فالدور هو المحور الذي تجتمع حوله الفرقة الغنائية، ويعرّف الدور بأنه مجموعة أبيات شعرية تضم معنى واحد وتربط بينهما قافية واحدة ووزن واحد، أما الجوقة فهي تتكون من جماعة أدائية

---

(١) الزومال: هو إنتاج أدبي مليء بالأساطير والبطولات، يُستخدم للتغني بأساطير الرقصة وبطولاتهم، فهناك زواميل تُعرف بزواميل الحرش تستخدم للتحرش بالصف الآخر والنيل منه، أبو هاشم، جهاد، مقال بعنوان: المزمار هبة الحجاز وأصالة التنوع السعودي، صحيفة الاقتصادية، نشر بتاريخ: ٨/ ١٢/ ٢٠١٦م، للمزيد انظر: https://cutt.us/cDjld تاريخ الدخول: ٢٨/ ٧/ ٢٠٢٠م.

(٢) الصوت الطنين: أي الصوت المدوي وله صدى واسع.

(٣) الصوت الرخيم: أي الصوت الرقيق العذب.

(٤) قزاز، حسن عبد الحي، أهل الحجاز بعبقهم التاريخي، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٩٤م، ٩٦، ٩٧. كيفي، إيمان إبراهيم احمد، الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة ١٣٧٣- ١٤٠٢هـ/ ١٩٥٣- ١٩٨٢م، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (٢٠١٥م)، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦. الواصل، أحمد، مقال بعنوان المزمار ترويح أولاد الحارة الحجازية، صحيفة الرياض، نشر بتاريخ: ١٤/ ١٢/ ٢٠١٦م، للمزيد انظر: https://cutt.us/CEqvG تاريخ الدخول: ٢٨/ ٧/ ٢٠٢٠م.

(٥) مقال بعنوان: الفلكلور والتراث السعودي، مجلة صناعة السياحة، نشر في ٢٩/ ١٢/ ٢٠١٦م، للمزيد انظر: https://cutt.us/Jt3Hk تاريخ الدخول: ٦/ ٨/ ٢٠٢٠م.

(٦) الموشح: هو كلام منظوم على وزن مخصوص، وهو نوع من الغناء الجماعي المميز من تراث الأندلس، ويختلف عن القصائد بتنوع الأوزان والقوافي، ويتبع اللحن النظم بحيث يمكن أن تتعدد أوزانه، وربما يسبق وضع اللحن نظم الكلمات فتصاغ على لحن وُضع سابقاً. عواد، فردوس إسماعيل، تعدد الأصوات في موشحات عقود اللآل للنواجي ت٨٥٩هـ، مجلة الجامعة العراقية، س١، ع٣٣، (د.ت)، ٣٣٥. الشكعة، مصطفى، الأدب الأندلسي: موضوعاته وفنونه، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م)، ط٤، ٢٥.

يرأسهم «الحادي» وهو مؤدي النص المطرب الأول ويكمل معه «الشاوش» وهو المطرب الثاني، «والسنيدة أو الرديدة» وهم المنشدون الجماعيون الذين تُقام بهم «الشيلة» وهي الأداء المتواصل ثم «الشبشرة» وهي ختام الأداء، والجدير بالذكر أن معظم القصائد المغنّاة هي من الموشحات الأندلسية، إضافة إلى بعض الشعراء الحجازيين.(١)

٥- **المجـــرور:** يُعرف هذا الفن في مدينة مكة المكرمة، إلاً انه يشتهر بشكل أكبر في مدينة الطائف، وينقسم مؤدو هذا اللون إلى صفين متقابلين ويتوسط الصفين رجلا يضرب على الطبل وهو جالساً، ثم يبدأ أحد الصفين بالغناء، وعندما ينتهي من مقطعه يبدأ الصف الثاني بالرد على كلمات الصف الأول ويُرد له الجواب، وعندها يخرج أحد اللاعبين أو اثنان أو ثلاثة منهم من الصف المقابل ويقومون بأداء حركات راقصة تنسجم مع إيقاع الطبل وتسمى «الكسرة»، وعادة ما يرتدي المؤدون زيّاً موحداً يعرف بـ»الحويسي» وهو عبارة عن ثياباً بيضاء واسعة من أسفلها تشكّل دائرة جميلة خلال عملية الدوران، إضافة إلى غترة وعقال مصنوع من القصب، وحزام على الصدر بشكل مائل يسمى «السبتة الجرولية»، ويتبع المجرور ثلاث فنون وهي المجالسي والحدري والقصيمي، وتعود التسمية إلى أن كلمة المجرور مأخوذة من جرّ الكلام بمعنى الإطالة فيه. (٢)

٦- **اليمانـــي المكـــي:** فن غنائي ينسب إلى السيد يمن البيتي، مبتكر هذا اللون الذي ظهر في مكة المكرمة ومنها عُرف في باقي المدن، وهو غناء جماعي بطريقة منتظمة، ويؤدى هذا اللون بطريقتين:

- يماني الكف: وهو دون مصاحبة آلات موسيقية، وإنما يستخدم التوقيع بطرق أصابع اليد اليمنى في باطن اليد اليسرى، أما باقي الفرقة فيمكنهم استخدام كفي اليدين لضبط اللحن، ويؤدى باللهجة العامية، ويُلاحظ فيها ترديد « يا دان دانه لا دانه» لحفظ اللحن الموسيقي ويمكن إنهاء الغناء بها.

يماني – الدانة: وهو غناء بالطريقة السابقة، لكن بوجود بعض الآلات الموسيقية وفيها يأخذ المغني دور الحادي، والفرق بينهما أن المغني يغني من شعر

(١) أبكر، عبد الله محمد، الصهبة والموشحات الأندلسية في مكة المكرمة، (جدة: كنوز المعرفة، ٢٠١٢م)، ٩٨، ٩٠. مقال بعنوان: الصهبة فن التواشيح المكية، موقع قبلة الدنيا، نشر بتاريخ: ٢٥/ ٥/ ٢٠١٢م، للمزيد انظر: تاريخ الدخول: ١/ ٩/ ٢٠٢٠م.https//:cutt.us/TDaqq

(٢) سبأ، صالح محمد، الجنادرية: فكر وتراث وهوية، (الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م)، ٦٦. تقرير فن المجرور الشعبي، وكالة الانباء السعودية، نشر بتاريخ: ٤/ ٨/ ٢٠٠٨م، للمزيد انظر: https://www.spa.gov.sa579250/ تاريخ الدخول: ١٣/ ٨/ ٢٠٢٠م.

سبق نظمه، أو اختيار قصيدة لا يضيف إليها شيئا سوى إحساسه، وهنا نجد أن بقية الفرقة لا تؤدي نفس الدور إذ تتحول إلى رديدة وهم المنشدون الجماعيون.[١]

وفن الدانة إيقاع مكي يُستخدم مع أي مقام موسيقي، ويعود تاريخه إلى ما قبل ٨٠٠ عام، وسميت بهذا الاسم لأنها لؤلؤة المجلس وبداية السهرة بالطرب، وسميت بدانات الغربية لأن اللحن من مكة المكرمة ومعظم نصوص الدانات من الشعر اليمني والحجازي الفصيح، ومن المعلقات المعروفة أيضًا، والدانات لها أنواع متعددة يعتمد معظمها على القصائد الموزونة.[٢]

٧- من أهازيج[٣] السوق

كان الإنسان على مر التاريخ يؤدي أهازيج مختلفة تساعده على الاستمرار في تأدية عمله مهما كان متعباً، وكان البائع في مكة المكرمة يطلق العنان لمخيلته الإبداعية أثناء تأدية عمله، بهدف جذب الناس، وقتل الوقت والتخفيف من مشاقه، ومن هذه الأهازيج:

- يقول بائع البليلة: يا بليلة بلبلوكي   سبع جواري خدموكي.
- ويقول بائع الفول: إذا فاتك الفول ماني مسئول.
- ويقول بائع التين الشوكي -البرشومي-: يا برشومي يا نبات فين اقيّل فين أبات.
- ويقول حامل ماء زمزم: أيا زمزم مويتك عنبر ونورك على الحرم نوّر.

والكثير من الأهازيج الجميلة التي بدأت تندثر مع مرور الزمن.[٤]

وكان أهالي مكة المكرمة يستقبلون من أتم مناسك الحج من أقاربهم بترديد أهزوجة:

جو جو، حجوّ وجو، ومزدلفة ومنى ودوه، وفي عرفة وقفوه، والهدي ذبحوه،

(١) الواصل، أحمد، سحارة الخليج: دراسات في غناء الجزيرة العربية، بيروت: منشورات ضفاف، (٢٠١٤م)، ١٦. كيفي، ايمان، الحياة الاجتماعية لمكة المكرمة...، رسالة دكتوراه، مرجع سابق، ٦٥٠، ٦٥١. كتبخانة، إسماعيل، موسوعة ثقافة...، مرجع سابق، ٢٢٦.

(٢) الشريف، صلاح، مقال بعنوان: مصطفى إسكندراني لـ مساحة زمنية: ألحان الدانات من مكة المكرمة وكلماتها من الحميني المهاجر، صحيفة الرياض، ع١٤٨٣٧.

(٣) أهازيج: مفردها أهزوجة وهي ما يترنم به من الأغاني. عبد النور، جبور، المعجم الادبي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م)، ط٢، ٤١.

(٤) لقاء مع السيد ياسين سندي، في عام ٢٠٢٠م، لقاء مع السيد حسن عبد الجبار، في عام ٢٠٢٠م، كيفي، إيمان، الحياة الاجتماعية لمكة المكرمة...، رسالة دكتوراه، مرجع سابق، ٦٥١، ٦٥٢. القرشي، حامد، مقال بعنوان: على الأهازيج ونداءات الباعة.. صائمو مكة يتزاحمون على "فطورك يا صائم"، صحيفة المواطن، نشر بتاريخ: ٨/ ٤/ ٢٠١٦م، للمزيد انظر: fnW1a/us.cutt//:https تاريخ الدخول: ٢٨/ ٨/ ٢٠٢٠م.

والعيد استقبلوه، والنبي زاروه، وكان هذا الاحتفال في الماضي للأطفال فقط، ومع مرور الأيام أصبح يقام لجميع الحجاج كباراً وصغاراً.[(١)]

٨- أغاني الأطفال

يلتقي الطفل بعالم الغناء الشعبي في مرحلة مبكرة جداً من حياته، فرحلته مع الأغنية تبدأ منذ ولادته فهو ينام على صوت أمه، وهناك مجموعة من المصطلحات التي تستخدم للدلالة على أغاني تنويم الأطفال، مثل المناغاة أو الهدهدة أو أغاني المهد ولا يوجد اتفاق على مصطلح واحد يدل على هذا القالب الغنائي،[(٢)]وترى الباحثة أن الغناء للأطفال يوّلد إحساس الأمان والحماية للطفل، كما تُكسب الطفل مهارة الانتباه والحفاظ على التركيز، وتعمل على زيادة حصيلته اللغوية من خلال كلمات الأغاني، وتساعده على تعلم العدّ بأصابعه، وتشجعه على تناول الطعام، وتحثه على الجد والتزام الفضيلة.

والجدير بالذكر أن أوساط الغناء الشعبي بمكة المكرمة حفلت بالكثير من الأسماء التي أزدهر عطاؤها، وكان بعضهم أميناً على الفن الشعبي، وظل يحفظ وينقل هذا الإبداع كما هو، ومنهم من أذاعت له الإذاعة السعودية بعض أعمالهم، ومن ثم عمل التلفزيون السعودي على بث مجموعة من حفلاتهم الطربية، ومن أهم هؤلاء المطربين طاهر كتالوج، وطارق عبد الحكيم، ونلفت النظر إلى أن هذا الفن لم يكن حِكراً للرجال، فقدت شهدت مكة المكرمة عشرات المطربات اللاتي أثرين الذائقة الفنية، وحُفرن في ذاكرة الناس، ومن تلك النساء التي أبدعن في الغناء الشعبي وذاع صيتهم في مختلف الأرجاء: ابتسام لطفي، وتوحة وغيرهم الكثير، ومن هنا يتضح أن الاغنية الشعبية نتاج المهارة الفنية الفردية، ثم من خلال عمل عدد غير محدد من المهتمين والبارعين في المجال والذين ساهموا في تشكيل فرقة متكاملة حتى بلغت في صورتها المعروفة.

- **المبحث الثاني: تطور الغناء الشعبي في مكة المكرمة**

لم تقف الأغنية الشعبية جامدة أمام كل جديد ومتطور، بل تأثرت بمظاهر التطورات، ولكن هناك من ظل محافظاً إلى حدّ بعيد على طابعها البسيط، ولعلنا

(١) الطويرقي، أشواق، مقال بعنوان: «حجو وجو» كرنفال أهالي مكة للحجاج القادمين من الحج، صحيفة عكاظ، للمزيد انظر:
https//:www.okaz.com.sa/local/na1742100/ تاريخ الدخول: ٢٩/ ٩/ ٢٠٢٠م.

(٢) البدر، أحمد جهاد، وظيفة أغاني تنويم الطفل وخصائصها الموسيقية، مجلة كلية التربية الأساسية، مج٢٠، ع٨٦، (٢٠١٤م)، ٥٠٨- ٥١٢.

نُجمل تاريخ الغناء الشعبي في مكة المكرمة خلال القرن الرابع عشر الهجري/ العشرون الميلادي عبر عدة مراحل:

المرحلة الاولى: الرحلة الفنية والتسجيلات الأولى:

يُذكر أن هناك تسجيلات غنائية سُجلت عن طريق موظفي القنصلية الهولندية بجدة في عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، يوجد بها نماذج من الأذان وتلبية الحجيج وأصوات المقرئين، وسُجل على تلك الأسطوانات قدر هائل من المأثورات الشفوية من ابتهالات دينية،[١] وموشحات مديح نبوي، وغناء، ودانات مكية مغناة على آلة العود، ومجسّات وغيرها، كما سجلت إحدى الشركات الألمانية أكثر من عمل بين دانات ومجسّات وغيرها في عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م تقريبا، ونشأت في تلك الحقبة العديد من الإذاعات الأهلية التي نقلت الأخبار وبثت الأغنيات المسجلة،[٢] إلا أننا لم نتمكن من الحصول على أي من هذه التسجيلات.

المرحلة الثانية: انطلاق الفنانين والإذاعة الرسمية:

لعل إنشاء وزارة الدفاع السعودية لمدرسة موسيقات الجيش السعودي عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م يعدّ حدثاً بارزاً إلا أنها حددت أهدافها في تقديم التحية العسكرية السلام الملكي السعودي، والترفيه عن الضباط، وقيّدت أنشطتها في المناسبات الوطنية والأعياد، وبرغم أن جهاز الجرامافون أتيح في منتصف القرن تهريباً إلا أنه لم يُعترف به رسمياً حتى عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م ومن ثم تكونت فرقة الإذاعة لتكون نواة عمل أستوديوهات الإذاعة ودعم الاغنية الناشئة آنذاك، وظهر عدد ليس بالقليل من الفنانين.

المرحلة الثالثة: انتشار الاغنية السعودية:

شهدت هذه المرحلة تكريس انطلاقة الأغنية الجديدة من بعد المسرح وتسجيلات الجرامافون، حين أسس لطفي زيني شركة رياض فون والتي كانت الداعم الأول في انطلاقة العديد من الفنانين، وبدأت تظهر المؤلفات المتخصصة في الفنون الأدائية، بعضها وُضع لأغراض تعليمية في القواعد الموسيقية وتراجم الموسيقيين، وبعضها جُمع بها نماذج لأغاني عاطفية وأناشيد وطنية حماسية، وأتاح تأسيس

(١) الابتهالات الدينية: تضرع إلى الله سبحانه، ودعاء مشفوع بشدة الرغبة في قبوله والرهبة من عدم قبوله.
(٢) مقال بعنوان: الواصل وخوجة يناقشان تطور الأغنية السعودية.. ببشتاك، وزارة الثقافة «صندوق التنمية الثقافية»، تاريخ الدخول: ٢٨/ ٨/ ٢٠٢٠م hJndF/us.cutt//:https للمزيد انظر:

الجمعية العربية السعودية الثقافة والفنون[1]فرصة جمع الفنانين في ملتقيات فنّية وتنظيم حفلات غنائية، وبعد تقنين صناعة الجرامافون وأدواته وتأسيس الشركات في عام ١٢٩٤هـ/ ١٩٨٣م انطلقت مرحلة جديدة في الأغنية السعودية وظهرت أسماء بارزة، ونشطت الصحافة الفنية والدواوين وغيرها.

المرحلة الرابعة: عولمة الغناء العربي:

بدأت بوادر هذه المرحلة في النصف الثاني من تسعينات القرن الرابع عشر الهجري/ نهاية القرن العشرين الميلادي، إذ ظهر الإنترنت، وشكّلت القنوات الفضائية فرصة كبيرة لتحقيق الانتشار للفنانين، وأسهم تصوير الأغنيات ونقل بث الحفلات في انتشار هذا الفن[2].

الخاتمة

إن بساطة الأغاني الشعبية جعلت منها بطاقة مرور لقلوب الناس، وتكوين الذائقة الفنية لدى المتلقي، ولم تكتف بهذا العامل الوحيد لانتشارها، بل ساعدها الأداء المميز، وساهم الغناء الشعبي في مكة المكرمة في انتشار الاغنية السعودية إلى خارج الوطن العربي، والشاهد في ذلك أن كثيراً من أغاني فناني العرب تُغنى اليوم من خلال الحفلات وإعادة التسجيل.

(١) الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون: عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م صدر قرار من الإدارة العامة لرعاية الشباب بوزارة العمل والتنمية الاجتماعية- وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية حالياً- بمنح الترخيص المبدئي للجمعية تحت مسمى الجمعية العربية السعودية للفنون، وفي العام التالي أصبحت الإدارة العامة لرعاية الشباب مؤسسة حكومية ترتبط إدارياً بالرئاسة العامة لرعاية الشباب السعودي، وفي عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م تم تعديل اسم الجمعية لتصبح الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، وتهدف للارتقاء بمستوى الثقافة والفنون وتبني المواهب الشابة ورعاية الادباء والفنانين لرفع مستواهم الثقافي والفني والاجتماعي، وتمثيل المملكة العربية السعودية على المستوى العربي والعالمي، والجدير بالذكر أنه في عام ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م أنشأت الجمعية معهد الثقافة والفنون «ثقّف» وهي منصة تدريبية لبناء حس فني ثقافي في المجتمع، ويقدم دورات تدريبية وبرامج مختلفة في مختلف الفنون. الكليب، فهد عبد العزيز، ماضٍ تليد وحاضر مجيد، الرياض: مطابع دار الشبل، ١٩٩٠م، ٢٩١. الموقع الرسمي للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، للمزيد انظر: https://sasca.org.sa/
تاريخ الدخول: ٤/ ٩/ ٢٠٢٠م.

(٢) الواصل، أحمد، مقال بعنوان: مسيرة الغناء السعودي، تجارب ومراحل في استراتيجية الذاكرة المستمرة، مجلة الفيصل: ع٤٧٧، ٤٧٨، ٢٠١٦م، للمزيد انظر:
https://www.alfaisalmag.com/?p=2620 تاريخ الدخول: ٢٨/ ٧/ ٢٠٢٠م.

التوصيات:

(١) العمل على زيادة الوعي بقيمة الغناء الشعبي الثقافية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية باستخدام جميع الوسائل المتاحة، سواء عبر وسائل الاتصال المعاصرة أو عبر مناهج التعليم.

(٢) إجراء عملية مسح ميداني شامل، ووضع خطة علمية لذلك، وجمع أكبر عدد ممكن من العناصر عن طريق الاستقصاء المباشر (التسجيل المباشر – الاستبيانات المعدة مسبقاً – التصوير......) مع تحديد الزمان والمكان والأشخاص وبيئتهم، ولضرورة التكامل المنهجي بين مختلف الطرق يجب أن تتبلور عملية المسح في شكل دراسات يقوم بها متخصصون وتنشر في مجلة تصدر خصيصاً للجهود المبذولة في هذا الميدان.

(٣) إنشاء ارشيف وطني بقوم على جمع الغناء الشعبي وتوثيقه وتصنيفه، وتكوين قاعدة بيانات خاصة به، وأن يكون هذا الأرشيف يجمع بين جمع الغناء الشعبي وصونه وتوثيقه، وبين تدريب الكوادر المتخصصة، وتوفير أفضل الوسائل للتوثيق والحماية، مع توفير الدعم المادي للأرشيف

(٤) ضرورة توفير الحماية القانونية على الصعيد المحلي والصعيد الدولي للغناء الشعبي، واتخاذ تدابير فعالة من أجل حمايته وصونه، حيث أن هذه الحماية ستعمل على تشجيع الإبداع والمحافظة على الأداء المتميز وضمان للاستمرارية والتطوير والتداول، مما يسهم في تحقيق التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لأصحابها.

(٥) تكثيف القيام بالملتقيات والمحاضرات الدولية والمحلية، والتي تهتم بالغناء الشعبي والبحث عن العوائق التي تواجه القطاع والحلول المقترحة لذلك، ومن الضروري معرفة أن مسئولية حماية الغناء الشعبي تتطلب تضافر الجهود على المستوى الوطني عن طريق العمل المشترك بين الأرشيف والوزارات المعنية، والقائمين على برامج التعليم والتثقيف والاعلام، وغيرهم من المهتمين سوآء أكانوا افراداً أو جمعيات.

(٦) العمل على صون الغناء الشعبي من التحريف والاستعمال التجاري مما يصيب أصالة المأثور وتعرضه للانتحال أو التملك الغير مشروع، وذلك عن طريق

إصدار قواعد تطبيقية صارمة، ولكنها مرنه في الوقت ذاته حتى لا تؤثر على تطوره وانتشاره.

(٧) المحافظة على البيئة الاجتماعية المولّدة للغناء الشعبي، والعمل على الحيلولة دون اندثاره باندثار حفظته، أو بتدهور البيئة نتيجة التحول الحضري والتطور التكنولوجي، ونشر التوعية في ذلك.

وعلى الرغم من انتشار ألوان الغناء الشعبي في مكة المكرمة إلا أن العولمة أحدثت تغيرات على كيفية الاحتفال بالمناسبات المختلفة، إلا أنه نتيجة لتبني التنشيط السياحي في المملكة العربية السعودية بدأت بعض ألوان الغناء الشعبي في العودة مرة أخرى عن طريق إقامتها في المهرجانات الشعبية بعد أن تجاهلها المجتمع منغمساً في مواكبة التطور، ونستبشر برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م التي أعلنت ضمن برامجها عن انشاء مجمع ملكي للفنون، كما باشرت وزارة الثقافة تأسيس فرقة موسيقية وطنية، يكون مقرها القناة الثقافية السعودية، والكثير من الأعمال المختلفة.

قائمة المراجع

أولاً: الرسائل الجامعية:

(١) جداي، سلوى، (٢٠١٦م)، الأغنية الشعبية في منطقة تبسة «أغاني الأعراس نموذجاً»، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي- تبسة، الجزائر.

(٢) الكحيلي، عبد العزيز محمد ناصر، (١٩٨٣م)، التراث الشعبي: الفولكلور وموقف المحتسب منه، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة.

(٣) كيفي، إيمان إبراهيم احمد، (٢٠١٥م)، الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة ١٣٧٣- ١٤٠٢هـ/ ١٩٥٣- ١٩٨٢م، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

(٤) نطور، عبد القادر، (٢٠٠٩م)، الأغنية الشعبية في الجزائر «منطقة الشرق الجزائري نموذجاً»، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري قسطنطينة، الجزائر.

ثانياً: المراجع:

- **المراجع العربية:**

(١) أبكر، عبد الله محمد، (٢٠١٢م)، الصهبة والموشحات الأندلسية في مكة المكرمة، جدة: كنوز المعرفة.

(٢) ابن منظور، (٢٠٠٨م)، لسان العرب، بيروت: دار الطباعة للنشر والتوزيع، مج٦.

(٣) أبو طالب، إبراهيم، (٢٠١٢م)، في الادب الشعبي فنون ونماذج، صنعاء: مكتبة كلية التربية– أرحب.

(٤) الاختيار، نسيب، (د.ت)، الفولكلور الغنائي عند العرب، سوريا: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

(٥) الحنفي، محمود أحمد، (١٩٣٣م)، مؤتمر الموسيقى العربية المشمول برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول المنعقد بمدينة القاهرة في سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م، مصر: وزارة المعارف العمومية المطبعة الأميرية بالقاهرة.

(٦) الدويك، محمد طالب، (١٩٩٠م)، الأغنية الشعبية في قطر، ج١، قطر: إدارة الثقافة والفنون، ط٢.

(٧) رزق، قسطندي، (د.ت)، الموسيقى الشرقية والغناء العربي، مصر: كلمات عربية للترجمة والنشر.

(٨) الرفاعي، حصة السيد زيد، (١٩٨٥م)، أغاني البحر دراسة فولكلورية، الكويت: منشورات ذات السلاسل.

(٩) زاهيد، عبد الحميد، (٢٠١٠م)، علم الأصوات وعلم الموسيقى دراسة صوتية مقارنة، د.م: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

(١٠) سبأ، صالح محمد، (٢٠٠٨م)، الجنادرية: فكر وتراث وهوية، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

(١١) الشكعة، مصطفى، (١٩٧٩م)، الأدب الأندلسي: موضوعاته وفنونه، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤.

(١٢) عبد النور، جبور، (١٩٨٤م)، المعجم الادبي، بيروت: دار العلم للملايين، ط٢.

(١٣) الغامدي، سعيد فالح، (١٩٨٥م)، التراث الشعبي في القرية والمدينة «منطقة الباحة – مدينة جدة»، جدة: شركة دار العلم للطباعة والنشر.

(١٤) قزاز، حسن عبد الحي، (١٩٩٤م)، أهل الحجاز بعبقهم التاريخي، الرياض: دارة الملك عبد العزيز.

(١٥) كتبخانه، إسماعيل بن السيد خليل بن إسماعيل، (٢٠١٥م)، موسوعة ثقافة المجتمع المكي خلال نحو قرن ونصف القرن ١٣٠٠- ١٤٣٦هـ، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، مج٧.

(١٦) الكليب، فهد عبد العزيز، (١٩٩٠م)، ماضٍ تليد وحاضر مجيد، الرياض: مطابع دار الشبل.

(١٧) كيفي، إيمان إبراهيم، (٢٠١٥م)، الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ١٣٤٣- ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤- ١٩٥٣م، مكة المكرمة: كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لدراسات تاريخ مكة المكرمة.

(١٨) مرسي، أحمد، (١٩٦٩م)، المأثورات الشعبية الأدبية، القاهرة: د.ن.

(١٩) الواصل، أحمد، (٢٠١٤م)، سحارة الخليج: دراسات في غناء الجزيرة العربية، بيروت: منشورات ضفاف.

(٢٠) يعقوب، إيميل بديع، (د.ت)، الأغاني الشعبية اللبنانية «دراسة وبعض نماذجها الحلوة»، لبنان: جروس برس.

- **المراجع الأجنبية المترجمة:**

(١) ليونز، جوناثان، (٢٠١٣م)، بيت الحكمة كيف أسس العرب لحضارة الغرب، ترجمة: جندلي، مازن، بيروت: الدار العربية للعلوم.

ثالثاً: الدوريات:

(١) البدر، أحمد جهاد، (٢٠١٤م)، وظيفة أغاني تنويم الطفل وخصائصها الموسيقية، مجلة كلية التربية الأساسية، مج٢٠، ع٨٦.

(٢) جاسم، فراس ياسين، (٢٠١٠م)، مقومات التطريب في الأغنية العربية من وجهة نظر متخصصة، مجلة كلية التربية الأساسية.

(٣) علي، عبد المحسن، (د.ت)، الغناء ودوره في تطوير أداء الممثل المسرحي، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

(٤) عواد، فردوس إسماعيل، (د.ت)، تعدد الأصوات في موشحات عقود اللآل للنواجي ت٨٥٩هـ، مجلة الجامعة العراقية، س١، ع٣٣.

(٥) قاسي، سليمة، (٢٠١٦م)، دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية ثقافية لدى الناشئة: دراسة تحليلية لمحتوى مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي –ام البواقي، ع٦

(٦) كمال، صفوت، (١٩٩٤م)، من فنون الغناء الشعبي: شفيقة ومتولي دراسة في أشكال التغير والتنوع في أداء النص، مجلة الفنون الشعبية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع ٤٣.

(٧) موسى، أحمد، (٢٠٠٩م)، تراث الموسيقا الشعبية الفلسطينية –خصائصه ومقوماته وطرق الحفاظ عليه، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، مج ٢٣، ع١.

(٨) يونس، عبد الحميد، (١٩٨٧م)، الإبداع الشعبي، مجلة المأثورات الشعبي، الدوحة، س٢، ع٥.

رابعاً: الصحف والمجلات:

(١) صحيفة الاقتصادية، للمزيد انظر: https://cutt.us/M6wtg

(٢) صحيفة الرياض، ع ١٥٥١٤.

(٣) صحيفة الرياض، ع١٤٨٣٧.

(٤) صحيفة المواطن، للمزيد انظر: https://cutt.us/fnW1a

(٥) صحيفة عكاظ، للمزيد انظر: https://cutt.us/nT0gq

(٦) صحيفة عكاظ، للمزيد انظر: https://www.okaz.com.sa/local/na/1742100

(٧) مجلة الفيصل: ع٤٧٧، ٤٧٨، للمزيد انظر: https://www.alfaisalmag.com/?p=2620

(٨) مجلة صناعة السياحة، للمزيد انظر: https://cutt.us/Jt3Hk

خامساً: المواقع الإلكترونية:

(١) معجم المعاني، للمزيد انظر: https://cutt.us/NBttk

(٢) الموقع الرسمي للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، للمزيد انظر: https://sasca.org.sa/

(٣) موقع قبلة الدنيا، للمزيد انظر: https://cutt.us/TDaqq

(٤) وزارة الثقافة «صندوق التنمية الثقافية»، للمزيد انظر: https://cutt.us/hJndF

(٥) وكالة الانباء السعودية، للمزيد انظر: https://www.spa.gov.sa/579250